الشعراء ذوو الالقاب

— ٣ —

بقلم : الاستاذ محمد علي العرسي

٤ ـ المستوغر

لقب المستوغر بقوله :

ينش الماء في الربلات منها
نشيش الرضف في لبن وغير (١)

وهو ابن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط الاضبط ابن قريع السعدي الشاعر الجاهلي القديم الذي اساء قومه مجاورته فانتقل عنهم الى غيرهم ، فأساؤا مجاورته ايضاً ، فرجع الى قومه وقال : بكل واد بنو سعد ! وكان الاضبط وأغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم ، واسر ، وجدع وخصى ، ثم بنى أطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم (٢) مدينة صنعاء المعروفة ، وهو القائل :

اذود عن نفسه ويخدعني يا قوم من عاذري من الخدعة

وأول الشعر :

لكل ضيق من الامور سعة والمسي والصبح لا فلاح معه
فصل حبال البعيد ان وصل الحبلُ واقصي القريب ان قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تهن الفقير علك أن تخشع يوماً والدهر قد رفعه

وكان المستوغر شاعراً جاهلياً قديماً ، قيل انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة وقال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة عدتها بعدها مائتان لي
وازددت من بعد الشهور سنينا

(١) نش الماء ينش : صوت عند الغليان او الصب والربلات : جمع ربلة وهي باطن الفخذ . والرضيف : حجارة تحمى وتطرح في اللبن ليجمد . والوغير : اللبن يغلى ويطبخ .

(٢) الاطم بيت مربع مسطح .

هل ما بقى الا كما قد فاتني
يوم يمر وليلة تحدونا ،

وقيل انه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفاً ، فقال له رجل : يا عبدالله احسن اليه فطالما أحسن اليك ؟ قال : أو تعرفه ؟ قال : هو ابوك او جدك .

قال المستوغر : هو والله ابن ابني ! قال الرجل : ما رأيت كاليوم ولا المستوغر !! قال له المستوغر : فانا هو المستوغر

٥ ـ المقنع الكندي

اسمه محمد بن عمير ، من كندة ، وكان من اجمل الناس وجهاً ، وأمدهم قامة ، فكان اذا أسفر عن وجهه لقع ، اي اصيب بالعين ، فكان لذلك يتضع دهره ، فلقب المقنع .

وكان كبير قومه ورئيسهم ، وهو القائل فيهم :

ولا احمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليسوا الى نصري سراعاً وان هم
دعوني الى نصر أتيتهم شداً
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
يعيرني بالدين قومي وانما
ديوني في اشياء تكسبهم حمداً

وهو القائل :

وفي الضغائن والاحداج أحسن من
حل العراق وحل الشام واليمنا
جنية من نساء الانس احسن من
شمس النهار وبدر الليل لو قرنا

وفيها يقول :

وصاحب السوء كالداء العياء اذا
ما ارفض في الجلد عدى ههنا وهنا
يبدي ويخبر عن عورات صاحبه
وما يرى عنده من صالح دفنا
ان يحي ذاك فكن عنه بمعزلة
او مات ذاك فلا تشهد له جننا